و وقف على الشئ الذي يدل عليه الاسم اذا كان عالماً باللغة واما الحد
فلا يقف عليه الا المرتاض بصناعة المنطق فالموجودات لما كانت لها حقائق
ومفهومات فلها حدود حقيقية واسمية واما المعدومات فليس لها الا
مفهومات فلا حدود لها الا بحسب الاسم لان الحد بحسب الذات لا يكون
بعد ان يعرف ان الذات موجودة حتى ان ما يوضع في اول التعاليم من حدود
الاشياء التي يبرهن عليها في اثناء التعاليم انما هي حدود اسمية ثم اذا برهن
عليها واثبت وجودها صارت تلك الحدود بعينها حدوداً حقيقية جميع
ذلك مذكور في الشفاء ويطلب بمن العارض المشخص اي الامر الذي يعرض
لذي العلم فيفيد تشخصه وتعيينه كقولنا من في الدار فيجاب بزيد
ونحوه مما يفيد تشخصه وقال السكاكي يسال بما عن الجنس تقول ما عندك
اي اي اجناس الاشياء عندك وجوابه كتاب ونحوه ويدخل فيه السؤال
عن الماهية والحقيقة نحو ما الكلمة اي اي اجناس الالفاظ هي وجوابه
لفظ مفرد موضوع او عن الوصف تقول ما زيد وجوابه الكريم ونحوه
ويسال بمن عن الجنس من ذوي العلم تقول من جبرئيل ابشر هو ام ملك
ام جني وفيه نظر اذ لا نسلم انه للسؤال عن الجنس وانه يصح في جواب من
جبرئيل ملك بل جوابه ملك ياتي بالوحي كذا وكذا مما يفيد تشخيصه ويسال
باي عما يميز به احد المتشاركين في امر يعمهما وهو مضمون ما اضيف اليه
اي نحو اي الفريقين خير مقاماً اي انحن ام اصحاب محمد عليه السلام فالمؤمنون
والكافرون قد اشتركا في الفريقية وسالوا عما يميز احدهما عن الآخر مثل
كون الكافرين قائلين لهذا القول ومثل كون اصحاب محمد عليه السلام
ويسال بكم عن العدد نحو سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة اي كم
آية آتيناهم اعشرين ام ثلثين فمن آية مميز كم بزيادة من لما وقع من الفصل
بفعل متعد بين كم ومميزه كما ذكرنا في الجزئية فكم ههنا للسؤال عن العدد لكن

الغرض

الغرض من هذا السؤال هو التقريع والتوبيخ ويسال بكيف عن الحال
وباين عن المكان وبمتى عن الزمان ماضياً كان او مستقبلاً وبايان
عن الزمان المستقبل قيل ويستعمل في مواضع التفخيم مثل يسال ايان
يوم القيمة وانى تستعمل مرة بمعنى كيف ويجب ان يكون بعدها فعل نحو
فاتوا حرثكم انى شئتم اي على اي حال شئتم ومن اي شق اردتم بعد ان
يكون المأتي موضع الحرث ولم يجئ انى زيد بمعنى كيف هو واخرى بمعنى من
اين نحو انى لك هذا اي من اين لك هذا الرزق الآتي كل يوم وقوله وتستعمل
اشارة الى انه يحتمل ان يكون مشتركا بين المعنيين وان يكون في احدهما
حقيقة وفي الآخر مجازا ويحتمل ان يكون معناه اين الا انه في الاستعمال
يكون مع من ظاهرة كما في قوله من اين عشرون لنا اي من اين او مقدرة
كقوله تعالى انى لك هذا اي من انى اي من اين على ما ذكره بعض النحاة
ثم ان هذه الكلمات الاستفهامية كثيرا ما تستعمل في غير الاستفهام
مما يناسب المقام بحسب معونة القرائن كالاستبطاء نحو كم دعوتك
والتعجب نحو مالي لا ارى الهدهد لانه كان لا يغيب عن سليمان
عليه السلام بلا اذنه فلما لم يبصره فكانه يتعجب من حال نفسه في عدم
ابصاره اياه ولا يخفى انه لا معنى لاستفهام العاقل عن حال نفسه
وقول صاحب الكشاف نظر سليمان عليه السلام الى مكان الهدهد فلم
يبصره فقال مالي لا ارى الهدهد على معنى لا اراه وهو حاضر لساتر ستره
او غير ذلك ثم لاح له انه غائب فاضرب عن ذلك واخذ يقول اهو من
الغائبين كانه يسال عن صحة ما لاح له لا يدل على ان الاستفهام على
حقيقته والتنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون والوعيد كقولك
لمن يسيء الادب الم اؤدب فلانا اذا علم المخاطب ذلك وهو انك ادبت
فلانا فيفهم معنى الوعيد والتخويف ولا يحمله على السؤال والتقرير اي حمل

Copyright © King Saud University